بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الإنسان، وزين الأذهان
الحسان بتصحيح العبارة وتوضيح البيان، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد المجتبى
من سر عدنان، المبعوث بجوامع الكلم الشاملة لأنواع البيان، الباهر بمعجزاته
عقول ذوي الفصاحة والأذهان، والمخصوص بمحاسن الشيم المنيفة بمكارم الأخلاق ومزايا
الإحسان، وإمام البلغاء في حلبات الفصحاء فرسان الأزمان، وعلى آله وصحبه ومن
شجرته الباسقة الأفنان، وقواعد سماء رسالته أعيان الشجعان وسادات
الأعيان، صلاة وسلاما أبديين ما دام شرف العلم مقام أعيان الفضلاء، وبعد
فإني لما رأيت تغاير معاني الأمثال، على تباين مباني الأعراق، والنفوس
تتفاوت في ميلها إلى أغراضها على حسب اختلاف جواذبها وأغراضها، وقرائح من
اختلج في سري، وأمل اختلج في صدري، على أن أجمع كلاما في الحكم والأمثال المستحلية
لدى نفوس الخواص والعوام، وأجعله كتابا يغني اللبيب عن التطويل والتشديد
ويجمع بالحديث الحديث والقديم، فشمرت على ساق الجد، وحسرت عن ساعد الفكر عن
الحسان الكتب الجموعة في ضروب الأدب، فتصفحت مضمونها وتلمحت فنونها
واستعملت عيونها، واستنبطت أبكارها وعونها، وجمعت في هذا الكتاب جواهر
أسرابها، وجواهر أصدافها، ملح نكاتها جلت عرائس المعاني في حلل موشاة
وأكملت نفائس المحاسن في أنواع من البراعة مغشاة، وتسبح بيان يغري الملتمحة
سبلا وغايات، وتروح النفحة بها طيبات أبيات، وجعلته شاملا لمحاسن شوارد
نائلا من الفضائل الغرر موارد، محتويا من أحرار الألفاظ على ما تستطيعه
سلكها، ومن اشارات المعاني على شيء مختومة تنشق روح الخواطر بنفحات مسكها

احاديث

أحاديث لو صيغت لكانت لجينها، عن الدر أو شمت لكانت عنبر المسك
وكثيرته من الأخبار زهر ربيعه، وأبرقت بما أودعت فيه من الحكايات الرائعة
المبدعة من نوادر زهر بات وأبيات محررات، ومن سوالف الأوائل شموس نيرات، وتنافي
أنوارها بأرجائه، الفائحة أرق من النسيم، وأورق من التسنيم، وكلا النوعين
وإن ائتلفا في الألفاظ والمعاني، واختلفا في الصور والمباني، فكل منهما يشرح
في معنى الكلام والاختصار، وينأى به عن قالب الإطالة والإكثار، وتقوى به
ملكة النطق ومن التحرير بعقود الدر والمرجان الكثير
كما أزهرت روضات حسن وأثمرت، فأصبحت وتحجم الهجر فيها تغريده
وجنبته خرافات الأخبار، ومكروه الأشعار، لئلا تشمئز منه الطباع الزكية
النفوس، ولئلا يكون ذكرها وصمة على الطروس، وجعلته بعد ما اقتضته سنة
عشر بابا، تشعب عن وجه الأنواع نقابا، وجعلتها منضدة تنضيد الأخاوة والشيع
ونبار الأفراد والجمع، كل باب يشتمل على ثلاثة فصول في ثلاثة معان، فتجد
بتلك الأبواب ما أنعم لديك كل قلب بما، ومثل العقول فيما تراه خناس، وفصلت
بتلك الأبواب أنواعها وتفاصيل أجناس، تنصيبا إشارة للعقول بإعمال فصول تعين
عن حسان فنونها ومعانيها، وتغني في وجه مبانيها وشانيها، وقدمت في أبواب
المحاسن فصائل مراجعها، ليتنسم المتأمل عن قابس من قوالبها، وأتبعته
فصلا ثانيا فيه ذكر عن التخلص من أرذل خصائل الأخبار، وأنكار فضائل
الأفكار الباعثة بالاختيار منه عن الأمثال السائرة، التي تعد في الاختيار رمانة
قيس عن عن التمام سام، وعززت بثالث في ذم ما مرح من الأخلاق والسبب بكل
عليها إذ النص نهج عليه المنصوص والمحال، والشيء بالشيء يعرف، فيبرز بعض أن
يجمل ويتنكر، وربما تجاذبت الأحاديث أذيالها، فجلبت من المعنى أشكالها، وربما
عن وقائع حربية كما يقال شجون، وأحسنته ما جرى من فنون لم تغر، على أنني لم
أر الجمهور في إضافة كل شيء إلى ما يشاكله ويليه، ويقاربه في المعنى ويدانيه
فما يجمع من الأسلوب، ولا يخرج عن المقصود والمطلوب، ورتبت فصول أبواب
المراح على العكس من أبواب المحاسن والمناقب، وأهملت الترتيب في مساويها
من محاسن الملح الذي يجمع الزوايا من تراث الأدب في جودة الأدب، وتغنيها يومئذ به